



# حياة الإمام أحمد رضا

الماتريدي الحنفي القادری البریلوی

رحمه الله تعالى، المتوفى ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م

بقلم

## محمد اسلم رضا

الادارة لتحقيقات الإمام احمد رضا

للطباعة والنشر والتوزيع

# حياة الإمام أحمد رضا

الماتريدي الحنفي القادری البریلوی  
رحمه الله تعالى، المتوفى ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م

بِقَلْمِ

محمد أسلم رضا

دار أهل السنة  
للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا  
للطباعة والنشر والتوزيع

الموضوع: السيرة

العنوان: "حياة الإمام أحمد رضا"

التأليف والتحقيق: محمد أسلم رضا

التنفيذ: دار أهل السنة - كراتشي

إيميل: aslamraza25@hotmail.com

عدد الصفحات: ٥٥ صفحة

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

الناشر: الإدارة لتحقيقـات الإمامـ أحمدـ رضاـ،ـ كـراتـشيـ

هـاتـفـ: ٩٢٢١-٧٧٢٥١٥٠

الفـاـكـسـ: ٩٢٢١-٧٧٣٢٣٦٩

إـيمـيلـ: marifraza@hotmail.com

imamahmadraza@gmail.com

الـادـارـةـ لـتـحـقـيقـاتـ الـإـمـامـ أـحمدـ رـضاـ

كراتشي - باكستان

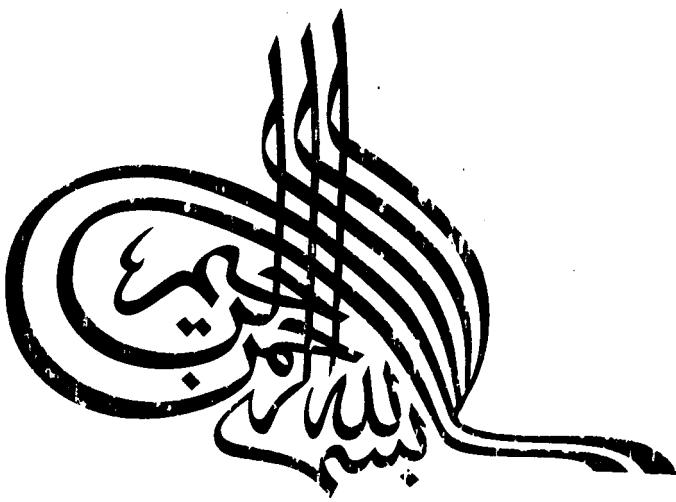
الطبعة الأولى

م٢٠٠٦/٥١٤٢٧

ادارة لتحقيقـاتـ الإمامـ أحمدـ رـضاـ العـالـميـ

٢٥ـ جـابـانـ مـيـنـشـنـ،ـ رـضاـ جـوـكـ (ـرـيـكـلـ)،ـ

صـدرـ،ـ كـراتـشيـ،ـ باـكـسـ坦ـ



كلمة الناشر

الحمد لله الذي أبدع الأكون، وشرف فيها الإنسان، وعلمه الحكمة  
وروائع البيان، وأزكي الصلوات وأنسى التحيات على الحبيب الهادي الشفيع  
سيّدنا ومولانا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار ومن  
تبعهم إلى يوم الدين بإحسان أمّا بعد،

من دواعي الفرح والسرور أن "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" بکراتشي باکستان تقوم بطبع كتب علماء أهل السنة والجماعۃ لا سيما كتب شیخ الإسلام والمسلمین الإمام أحمد رضا الحنفی القادري قدس الله أسرارهم أجمعین.

وقد طبع بها عدة الكتب والمجلدات، والآن نقدم إلى السادة القراء  
التأليف اللطيف "حياة الإمام أحمد رضا" للأستاذ الشيخ محمد أسلم رضا  
القادرى حفظه الله تعالى.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ ينْفَعَ بِالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا وَيُوفْقَنَا لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْإِسْلَامِ  
وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَبِّيْهِ وَصَفَّيْهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ نَصَادِقُ  
الْأَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

السيد وجاهت رسول القادري

مدير الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالَ اللَّهُ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى فِي شَأنِ حَبِيبِهِ ﷺ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[الأحزاب: ٥٦].

الصلوة الرضوية

على سيدنا خير البرية:

صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَاللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صلوةً وسلاماً عليك يا رسول الله<sup>(١)</sup>

١ - قد استخرج الإمام أحمد رضا هذه صيغة الصلاة على سيدنا رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - في سفرته الثانية إلى المدينة المنورة الطيبة المشرفة وحضر بين يدي سيدنا الحبيب الأعظم صلوات الله على الأكرم وتسليمهاته على المعلم. فصلى عليه بهذه الصيغة المباركة طول الليل ثم كرر الحضور عنده - صلى الله تعالى عليه وسلم - الليلة الثانية مثل الأولى فرأى سيدنا الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأكمل التحية بدون حجاب شباكه المبارك في اليقظة، فسميت هذه الصيغة المباركة "الصلاحة الرضوية على خير البرية".

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا وحبيبا الأعظم محبوب رب العالمين، وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد فإن الإمام المهمام شيخ الإسلام والمسلمين أحمد رضا خان الماتريدي الحنفي القادرى البريلوي رحمه الله تعالى، هو إمام المتكلمين<sup>(١)</sup>، وقائم المبتدعين، الذائب عن حوزة الدين، حجة الله للمؤمنين، وفخر الإسلام والمسلمين، والعالم المتبحر قدوة الأيام تاج المحققين، وشمسهم الساطعة، وقمرهم البارز، ابن العلامة الشيخ المفتى نقى علي بريلوي الأصل، حنفى المذهب، قادرى الطريقة، المحدث، المفسر الأصولي، عبقرى الفقه الإسلامي، صاحب التصانيف الوفيرة في كل علم وفن.

### أسرة الإمام

أسرة الإمام أحمد رضا - رحمه الله تعالى - كانت أصلاً من قندهار "الأفغانستان"، فهاجر بعض أجداده إلى بلاد "الهند" في عصر المغول، ونال منصبأ من الحكومة، وبعدهم رغب عن وظيفة الحكومة إلى الرياضة والجهاد والذكر وكثرة العبادة، فأصبح عمله سنة أولاده، وتحولت الأسرة من منحى الأمراء إلى منهج الزهاد والفقراء الصوفية.

وكان جده من كبار العلماء والصالحين، يقوم بالإفتاء والإرشاد والتصنيف والتدريس فتلمذ عليه كثير من أهل "الهند" وأثنوا عليه كثيراً.

---

١- قد حصلنا على الترجمة من "الإجازات المتبينة" و"الدولة المكية" و"حياة أعلى حضرة" - وهو أول الكتاب في ترجمة الإمام أحمد رضا لتلميذه العلامة الشيخ ظفر الدين البهاري مؤلف "الصحيح البهاري" (الجامع الرضوي) -، ومن مقدمة "الفضل الموهبي".

وأبوه الشيخ المفتى نقى على خان القادرى<sup>(١)</sup> أيضاً كان عالماً شهيراً، وصاحب الفتاوى والتصانيف الجليلة، ومنها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح" في نحو خمسين صحفة.

### ولادة الإمام ونشأته

ولد الإمام أحمد رضا الحنفى القادرى بمدينة "بريلى" في "المهد" العاشر من شوال سنة ١٢٧٢ هـ الموافق ١٤ من حزيران سنة ١٨٥٦ م.

نشأ في أسرة دينية وبيئة صالحة ورباه جده الكريم إمام العلماء والصالحين الشيخ المفتى رضا على خان - قدس سرّه الرحمن - (المتوفى ١٢٨٦ هـ) ووالده الشفيف رئيس المتكلمين، المفتى نقى على خان القادرى - رحمه الله تعالى القوى - (المتوفى ١٢٩٧ هـ).

---

- ١- الشيخ الفقيه نقى على بن رضا على بن كاظم على بن سعاده بن سعادة يار الأفغاني البريلوي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد غرة رجب سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وأخذ عن أبيه، ثم أخذ الطريقة القادرية عن السيد آل الرسول المازهروي، وأسند الحديث عنه سنة أربعين وتسعين، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعى.

وله مصنفات منها: "الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح" و"وسيلة النجاة" في السير، و"جواهر البيان في أسرار الأركان"، و"أصول الرشاد في تصحيح مباني الفساد"، و"إذاقة الآثم لمانعى عمل المؤلد والقيام" و"تركبة الإيقان برد تقوية الإيمان" وغيرها، (ت ١٢٩٧ هـ).  
arabicdawateislami.net

## تسمية الإمام

سمى الإمام باسم محمد واسمي التاريخي وفق الجمل "المختار" (١٢٧٢هـ) وقد استخرج الإمام نفسه سنة ولادته من هذه الآية: ﴿أَوْتَيْكَ كِتَابٌ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَيْمَنَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]

وسنّاه جدهُ الكريم الشّيخ المفتى رضا على خان - رحمة الله الرحمن - بـ "أحمد رضا"، فاشتهر بهذا الاسم في مشارق الأرض ومغاربها، ثمّ بعد ذلك أضاف الإمام نفسه إلى اسمه كلمة "عبد المصطفى" بمعنى الخادم والملوك، وهذا يدلّ على غروه القوي إلى السيد البري صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك وسلم.

## تغليم الإمام وقوّة ذاكرته

أخذ الإمام العلوم الدينية النقلية والعقلية من والده الإمام المفتى نقى علي خان القادرى - رحمة الله البارى -، وأخذ بعض العلوم من المشايخ الآخرين حتى أكملاها في السنة الرابعة عشرة من شعبان المعظم سنة ١٢٨٦هـ، وهو كان ابن أربع عشرة سنة، وأصبح عالماً مفسراً فقيهاً متكلماً إماماً كبيراً عظيماً في جميع العلوم والفنون، وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء.

قد أجمع عدد كبير من العلماء على كونه عبقرياً وبيدو مخائيل عبريتة هذه منذ صباح فكان يستحضر كلّ ما يدرسه أستاده على الفور، فيقع الأستاذ في الحيرة والاستعجاح.

حفظ الإمام "القرآن الكريم" في غضون شهر واحد وهذا ما يدلّ على قوّة ذاكرته، أخذ بعض العلوم والفنون عن أساتذته وبعضها بمؤهلاته الوهبية، وما اقتصر على ذلك بل خلّف المصنفات في كلّ علم وفنّ.

صنف أول كتاب "شرح هداية النحو" باللغة العربية في العاشر من عمره، ثم كتاباً آخر في الثالث عشر من حياته، ثم ما زال يكتب ويصنف حتى زاد عدد مصنفاته على الألف.

ونفس اليوم الذي أكمل فيه الدراسة اشتغل بكتابه الإفتاء عن مسألة الرضاعة ثم عرضه على والده الذي كان مفتياً "اهندي" ففرح جداً لصحة الجواب وفوض إليه أمره الإفتاء كلها فاستمر الإمام بالإفتاء إلى خمسين سنة تقريباً.

### تبحّر الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها

لم يكن الإمام عالماً في العلوم الدينية المروجّة فقط، بل كان متبحراً في كثير من العلوم الدينية والفنون الأخرى، أكثر من خمس وخمسين علماً، كما عدّها الإمام نفسه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة" وهي:

١. القرآن العظيم
٢. والسير
٣. والتفسير
٤. والتاريخ
٥. وأصوله
٦. ولغة
٧. والحديث الشريف
٨. والأدب
٩. وأصوله
١٠. والعقائد
١١. والفقه
١٢. والكلام الحديث للرد والتفریع
١٣. وأصوله
١٤. والنحو
١٥. والجدل المذهب
١٦. والمناظرة
١٧. والتراثات
١٨. والفلسفة المدلّسة
١٩. والتجويد
٢٠. والتكسير
٢١. والتصوّف
٢٢. والميأة

٢٤. والحساب	٢٣. والسلوك
٢٦. والهندسة	٢٥. والأخلاق
٢٨. واهيّة الجديدة المربّعات	٢٧. وأسماء الرجال
٣٠. ونبذ من علم الجفر	٢٩. والصرف
٣٢. والرائحة	٣١. والمعاني
٣٤. وعلم الفرائض	٣٣. والبيان
٣٦. والمثلث المسطّح	٣٥. والبديع
٣٨. والنظم العربي	٣٧. والمنطق
٤٠. والإرثاطيقي	٣٩. والنظم الفارسي
٤٢ـ والجبر والمقالة	٤١. والنظم الهندي
٤٤. والحساب الستيني	٤٣. والنشر العربي
٤٦. واللوغارثمات	٤٥. والنشر الفارسي
٤٨. وعلم التوقّيت	٤٧. والنشر الهندي
٥٠. والمناظر والمرايا	٤٩. وتلاوة القرآن
٥٢. وعلم الأكّر	٥١. وخط النسخ
٥٤. والزبيجات	٥٣. وخط النستعليق
	٥٥. والمثلث الكروي <sup>(١)</sup>

واستخرج بعض المحققين في عصرنا هذا عدد علومه من تصانيفه مئة علم.

والدلالة على تبعّره في هذه العلوم والفنون تاليفه الشاهدة قد بلغ عددها إلى الألف تقريباً باللغات العديدة من العربية والفارسية وأكثرها بالأردوية؛ لأنَّ أكثرها في جواب سؤال سائل، فلما كانت لغة أهل "الهند" اللغة الأردوية كان الجواب في نفس

١ـ الإجازات المتينة لعلماء بَكَةَ والمدينة، صـ ٥٣-٥٨، ملخصاً.

لغة السؤال؛ إذ هي كانت عادة الإمام. ومن يزيد المزيد فليرجع إلى "اللائي المنشورة في آثار مجدد الرابعة عشرة" للدكتور المؤرخ عماد عبد السلام رئوف البغدادي.

### مذهب الإمام

كان الإمام أحمد رضا القادي من الصوفية أهل السنة والجماعة حنفي المذهب من حيث الفقه الإسلامي، وكان ماهراً حاذقاً ناظراً في جميع المذاهب الإسلامية وأدلى الدليل عليه رسالته "الجود الحلو" في أركان الوضوء (١٣٢٤هـ) التي نقلناها إلى العربية، وكان الإمام قادرِي الطريقة.

وللإمام سند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع العلوم الإسلامية المذكورة في "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" (١٣٢٤هـ)<sup>(١)</sup>.

### البيعة والخلافة

أتى الإمام مع أبيه الكريم سنة ١٢٩٥هـ قرية "مارهره"<sup>(٢)</sup> في حضرة السيد محمد الطريقين ومرجع الفريقين من العلماء والعرفاء الأطاهير، ملحق الأصغر بالأكابر، سيدنا الشيخ الشاه آل الرسول الأحمد<sup>(٣)</sup> -رضي الله تعالى عنه بالرضى السرمدي-، والإمام بايع على يده الشريفة بالطريقة القادرية، ونال منه الإجازة والخلافة في سلاسل الأولياء

١- المرجع السابق، ص ٢٠ - ٢٢ ، ٥٣ .

٢- "مارهره": قرية من قرى "المهد"، قريب من "علي جره" تحت حافظة إيتا ياقليم "أتيربرديس".

٣- العالم الكبير آل الرسول بن آل البركات المارهروي أحد الأفضل المشهورين، ولد ونشأ بـ "مارهره"، أنسد الحديث عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولی الله الدملوي، ولازم عمه السيد آل أحد، وأخذ عنه الطريقة القادرية، وأنسد الحديث عنه، (ت ١٢٩٧هـ) بـ "مارهره" فدفن في مقبرة أسلافه. ("نزهة الخواطر"، ر: ٧، ٦/٧، ملقطاً).

كلّه وإجازة الحديث وجميع الفنون أيضًا، وكان الشيخ آل الرسول من كبار تلامذة الشيخ عبد العزيز الدهلوi.

فلما رجع الإمام مع أبيه إلى بلدته "بريللي" استغرب حفيد شيخه وصاحب سجادته ووارث علمه وسيادته الشيخ الشاه أبو الحسين التوري<sup>(١)</sup> - نورنا الله بنوره المعنوي والصوري -، فسأل الشيخ آل الرسول الأحمدـي - رضي الله تعالى عنه - عن هذه المعاملة بينه وبين الشيخ أحمد رضا وعن هذا الكرم مع الإمام ؟ إذ كان أسلوب الشيخ آل الرسول في المباعة والإجازة شديدة الاحتياط، واليوم صارت المعاملة عجيبة مع الإمام) فقال الشيخ آل الرسول: كنت متفكراً منذ زمن بأنه لو سألي ربي أتّك بماذا أتيت يا آل الرسول ! فيما ذا أجيب...؟ واليوم اطمأن قلبي بحمد الله تعالى؛ لأنّه لو سألي ربي ، فأعرض تلميذي ومريدي "أحمد رضا" أما المعاملة مع بقية الناس فالناس يأتوننا بوسخ القلوب والبواطن فتصفي قلوبهم أوّلاً ونباعهم ثانياً، وهذا "أحمد رضا" وأبوه حينما أتيا كانوا صافياً القلب وإنما كانوا يحتاجان إلى الربط والاتصال فقط، فربطناهما واتصلنا بطريقتنا القادرية وأجزناهما في جميع العلوم حتى يستفيد منها الخلق - إن شاء الله تعالى -، نفعنا الله تعالى جميعاً ببر كاهم العالية.

---

١- العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل الرسول بن آل البركات بن حمزة المارهروي، المشهور بأحمد التوري، كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بـ"مارهـرة" ، وأخذ الحديث والطريقة عن جده السيد آل الرسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد الحسن المراد آبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ المعمـر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمـر أبي الخير عن عمـوس الرشـيدـي عن شـيخ الإـسلام زـين الدـين زـكريـاـ بن محمدـ الأنـصارـيـ، وهو سـند عـالـ جـدـاـ. وله مـصنـفـات كـثـيرـة في الفـروع والأـصـولـ، منها: "الـنـورـ والـبهـاءـ فيـ أـسـانـيدـ الـحـدـيـثـ وـسـلاـسـلـ الـأـوـلـيـاءـ" ، (تـ ١٣٢٤ـهـ). ("ـنـزـهـةـ الـخـواـطـرـ" ، رـ ١١ـ، ١٧ـ/ـ٨ـ، مـلـقـطـاـ).

## مشايخ الإمام

وها أنا أذكر أسماء مشايخ الإمام أحمد رضا الذين أسنده إليهم في الحديث والفقه وجميع العلوم والفنون.

- ١ - جده الأجد إمام العلماء والصالحين المفتى الشيخ رضا علي خان الأفغاني<sup>(١)</sup>.
- ٢ - شيخه في الطريقة، الشيخ السيد الشاه آل الرسول الأحمدی المارھروی.
- ٣ - والده الكريم رئيس المتكلمين الشيخ المفتى نقی علي خان القادری.
- ٤ - حفيد شيخه الشيخ السيد الشاه أبو الحسين التوری.
- ٥ - الإمام الشيخ السيد أحمد بن زینی دحلان الشافعی المکّی<sup>(٢)</sup>.
- ٦ - مفتی الحنفیة بمکّة الحمیمة الشيخ عبد الرحمن سراج المکّی<sup>(٣)</sup>.

- 
- ١ - الفاضل رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي، كان من طائفة بريج وهم قوم أفغانيون، دخل "أهند" أحد أسلافه، فسكن ببلدة "بريلي"، وولده بما رضا علي المترجم له. (ت ١٢٨٢ھ). ("نزهة الخواطر"، ر: ٣٢٢، ٢٠١، ٢٠٠، ٧، ملقطاً).
  - ٢ - أحمد بن زینی دحلان فقيه مکّي مؤرّخ، ولد ١٢٣٢ھ بمکّة، وتولّ فيها الإفتاء والتدریس، وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمکّة، فطبع فيها بعض كتبه ومات ١٣٠٤ھ في المدينة المنورة . من تصانيفه: "الفتوحات الإسلامية" مجلدان، و"الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية" و"خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام" و"السيرة النبوية" و"رسالة في الرد على الوهابية". ("الأعلام" للزکلی، ١٣٠١، ١٢٩، ملقطاً).
  - ٣ - عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي المکّي المفتى، المعروف بالسراج، فقيه ورئيس العلماء بما (ت ١٣١٤ھ)، من تصانيفه: "ضوء السراج على جواب الحاج" في الفتاوى، و"مجموعۃ في الفقه" تشتمل على غرائب المسائل. ("هدیة العارفین" لإسماعیل باشا البغدادی، ٥٥٨/٥، ملقطاً).

٧- الشيخ حسين بن صالح جمل الليل المكي<sup>(١)</sup>.

٨. الشيخ العلامة عبد العلي الرامغوري<sup>(٢)</sup>.

٩. الشيخ الأستاذ مرزا غلام قادر بيك.

رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعناهم آمين بجاه سيد المرسلين عليه وعلى آله  
وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.

---

١- السيد حسين جمل الليل بن صالح بن سالم، الشافعي المكي الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، ولد بـ "مكة المشرفة" ونشأ بها، وأخذ العلم عن أفاضل أهلها، ولبث فيه إلى أن ت ١٣٥ هـ بمكة، ودفن في المعلى عليه رحمة المولى. (المختصر من كتاب "نشر النور والزهر" لشيخ الخطباء بالحرم المكي عبد الله بن أحمد مرداد، ص ١٧٧، ملقطاً).

٢- الفاضل عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الأفغاني الرامغوري أحد العلماء الحنفية، ولد بـ "رامغور" سنة ثلاثة ومتين وألف، ونشأ بها وسافر للعلم إلى بلدة "بريلي" وقرأ أكثر الكتب الدراسية على الشيخ محمد الدين الحسيني الشاهجهانغورزي، ثم رجع إلى "رامغور" (ت ١٢٧٨ هـ). ("نزهة الخواطر"، ر: ٤٩٣، ٣١١/٧، ملقطاً).

## تلامذة الإمام وخلفائه

قد رَّتب ملك العلماء الشيخ ظفر الدين البهاري<sup>(١)</sup> "صاحب الجامع الرضوي"، - صحيح البهاري<sup>(٢)</sup> تلميذ الإمام أحمد رضا وخليفةه- فهرس تلامذة الإمام، وذلك لم يقتصر على الطلاب فحسب، بل العلماء أيضاً الذين استفادوا من الإمام، كما الشيخ أحمد الدهان المكي استفاد في علم الجفر، والشيخ عبد الرحمن الأفندى الشامي، وأتى الشيخ السيد حسين بن السيد عبد القادر الطراibiسي المدى<sup>(٣)</sup> بلدة الإمام

١- محمد ظفر الدين القادري بن الملك المنشي محمد عبد الرزاق بن كرامة علي، ولد ١٤٠٤ هـ محرم في موضع رسول فور ميجره، "بتنة"، "عظيم آباد" بأحد أقاليم الهند "البهار". أخذ العلوم إلى متوسطات عن الشيخ المولانا بدر الدين أشرف، وبعده أخذ العلوم عنشيخ الحدثين السيد المولانا وصي أحمد الحدث السورى - قدس سره - إلى ١٣١٧هـ، وأخذ الطريقة القادرية عن أعلى الحضرة إمام أهل السنة، بمدد الدين والملة المولانا الشيخ أحمد رضا خان القادرى البركatic البريلوي، وقرأ عليه "صحيح البخاري" و"مسلم" من أوّلها إلى آخرها، (ت ١٣٨٢هـ) بـ "بتنة".

له مصنفات كثيرة، منها: "زفر الدين الجيد"، "الحسام المسؤول على منكر علم الرسول"، "جواهر البيان في ترجمة الخبرات الحسان"، "الأكسير في علم التفسير"، "حياة أعلى الحضرة"، و"الجامع الرضوي" المعروف بـ "صحيح البهاري" في سبعة أجزاء. (مجلة "معارف رضا" السنوية، ١٤١٥هـ بإشراف الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا بكتاشي، الإجراء الخصوصي باسم "ملك العلماء مولانا ظفر الدين البهاري" قدس سره، ص ٢٢٧-٢٣٣، ملتقطاً).

٢- "الجامع الرضوي" (صحيح البهاري): للشيخ ظفر الدين البهاري، وقد سُمِّي هذه المجموعة بـ "صحيح البهاري" جمع فيها الأحاديث الموافقة للمذهب الحنفي.

(من عقائد أهل السنة" للشيخ عبد الحكيم شرف القادرى، ص ٢٨٠).

٣- الشيخ الفاضل عبد القادر توفيق الشلي الطراibiسي الحنفي: ذكره في "فهرس الفهارس"، ٦٩٣/٢، وفي "نشر النور والزهر"، ص ٣١٠.

"بريلي" وأقام بها أربعة عشر شهراً فتلقى علم الجفر وعلم الأوقاف وعلم التكسير، وصنف له الإمام رسالة "أطائب الإكسير في علم التكسير" باللغة العربية. والآن نذكر بعض أسماء الذين استفادوا من الإمام من العرب ثم العجم.

### من علماء العرب

- ١- محدث المغرب الشيخ السيد محمد عبد الحفيظ ابن الشيخ الكبير السيد عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي<sup>(١)</sup>.
  - ٢- مفتى الحنفية بمكة الحمية الشيخ صالح كمال المكي<sup>(٢)</sup>.
- 

١- عبد الحفيظ ابن عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي صاحب "فهرس الفهارس": ولد سنة ١٣٠٣هـ، كان محدثاً عظيماً، ومؤرخاً كبيراً، وصاحب التصانيف الكثيرة، كان كثير السفر إلى بلاد العالم، أخذ عن الإمام أحمد رضا خان، والشيخ يوسف إسماعيل النبهاني، والشيخ محمد أبو الحسن عابدين، ومؤرخ مكة الشيخ أحمد الحضراوي الشافعى، والشيخ عبد الحق الإله آبادى وغيرهم من العلماء الكثيرين، وأخذ عنه الكثيرون أيضاً، منهم: الإمام زاهد الكوثري، والعلامة الشيخ السيد علوى المالكى، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٨٢هـ. ("الدليل المثير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآله وسلم" للعلامة الحبيب أبي بكر بن أحمد الحبشي المكي، ص ١٤٨-١٧٥).

٢- صالح بن صديق بن عبد الرحمن كمال الحنفي المدرس بالمسجد الحرام، ولد بمكة المشرفة في شهر ربيع الأول سنة ثلات وستين ومئتين وألف، وبها نشأ وحفظ "القرآن العظيم" وجوده، وصلى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتن، ثم شرع في طلب العلم فجده واجتهد ودار، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثم لازم العلامة الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي، فتفقه عليه، وقرأ عليه عدة كتب في الفقه، منها: "الدر المختار" بحسواشى المحقق ابن عابدين عليه،قرأ على السيد أحمد دحلان في التفسير والحديث والعربية وغيرها، وأجازه سائر مروياته، وقرأ على السيد عمر الشامي البقاعي في النحو والمعانى والبيان والعروض وغيرها وانتفع به، ولما =

- ٣- حافظ كتب الحرم العلامة الجليل السيد إسماعيل بن خليل المكي<sup>(١)</sup>.
- ٤- الشيخ عبد القادر الكردي المكي.
- ٥- الشيخ السيد عبد الله بن صدقة زيني دحلان ابن أخي الإمام الشهير سيدنا أحمد بن زيني دحلان المكي.
- ٦- الشيخ السيد محمد بن عثمان دحلان المكي.
- ٧- الشيخ أسعد الدهان المكي<sup>(٢)</sup>.

- = تفوق في العلم وبرع تصدر للتدريس والإفادة والفتيا درس بالمسجد الحرام، ولما صنف الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن- "الدولة المكية بالمادة الغيبة" قرأ صالح بن صديق أمام شريف مكة حسين بن علي في جلساته، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٣٢ هـ بمكة المكرمة، فدفن بالمعلى. ("أهل الحجاز بعقبهم التاريخي" للشيخ حسن عبد الحي قزاز المكي، ص ٢٨٢-٢٩٢، والمحضر من كتاب "نشر النور والزهر" ص ٢١٩ ملقطاً).
- ١- إسماعيل بن خليل حافظ كتب الحرم المكي، كان من أجلة علماء الحرم الشريف، وخليفة الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن-، وقد سافر -في سنة ١٣٢٨ هـ- إلى الهند لزيارة الشيخ الجدد الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمن. ("المفروظ" المرتب من الشيخ المفتى الأعظم بـ"المند" محمد مصطفى رضا خان البريلوي، الجزء الثاني، ص ١٣٩).
- ٢- أسعد بن العلامة أحمد بن أسعد بن أحمد ابن الفهامة تاج الدين بن أحمد ابن الفقيه إبراهيم بن عثمان بن عبد النبي بن عثمان بن عبد النبي الدهان، الحنفي المكي، ولد بمكة المشرفة سنة ١٢٨٠ هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن الحميد مع كمال التجويد، وجد واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العظام علماء البلد الحرام، منهم: العلامة الجليل الشيخ رحمة الله الهندي، والعلامة عبد الحميد الداغستاناني الشرواني، وحضرتة نور محمد البشاوري الحنفي، وقرأ على إسماعيل توأب في المنطق والتصوف وغيرهما. أخذ عنه خلق كثير وانتفع به جمّع غفير، ووظفه أمير مكة المشرفة الشريف حسين بن علي على مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشرعية، وجعله شيخاً على أهل المدرسة السليمانية، وجعله عضو "مجلس التعزيزات الشرعية" ، -

- ٨- الشیخ أَحْمَدُ الدَّهَانُ الْمَكِّيُّ.
- ٩- الشیخ عبد الرحمن الأفندي الشامي.
- ١٠- الشیخ السید حسین ابن السید عبد القادر الطرابلسي المدیني.
- ١١- الشیخ السید أبو حسین محمد المزروقی <sup>(١)</sup>.
- ١٢- الشیخ السید بکر رفیع المکی.
- ١٣- الشیخ السید مأمون البری المدیني.
- ١٤- الشیخ السید محمد سعید ابن شیخ الدلائل العلامہ الشہیر السید محمد المغربي.
- ١٥- محدث الحرم الشیخ عمر حمدان المحرسی المدیني.
- ١٦- الشیخ محمد عابد ابن العلامہ الشیخ حسین المکی.
- ١٧- الشیخ علی بن العلامہ الشیخ حسین المکی <sup>(٢)</sup>.

= وعرض عليه مرأة نيابة القضاة بالمحكمة الشرعية، فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة "مجلس تدقیقات أمور المطوقین" بالبلد الأمین، توفي عام ١٣٤١ھ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، ص ١٢٩).

١- محمد أبو حسین المزروقی المکی - رحمه الله تعالى - (١٢٨٤ھ - ١٣٦٥ھ) كان مدرساً وشهيراً بلقب "أبو حنیفة الصغير" وقرّظ أيضاً على "الدولة المکیة" للإمام أحمد رضا خان البریلوی - عليه الرحمة -، وكان من خلفاء الإمام.

(أهل الحجاز... إلخ، ص ٢٨٣، و"تشنیف الإسماع" للشیخ محمود سعید مملوح، ص ٥٠٧).

٢- محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالکي، ولد بعکة المكرمة سنة ١٢٨٧ھ، ونشأ بها، وتوفي والده وهو في الخامسة من عمره، فكفله إخوه الشیخ محمد بن حسين مفتی المالکية، فرباه وأحسن تربيته، ولازم أخاه الشیخ عابد مفتی المالکية، وأخذ عنه شتى العلوم، وأخذ الفقه الشافعی عن السید بکري شطا، وكان يغتنم بأوقاته ويقضيها في مطالعة الكتب، وتلقى التفسیر عن الشیخ عبد الحق الإله آبادی، وتعین في عهد الدور العثماني عضوية مجلس التميیز، ورئاسة مجلس التعزیرات، وفي العهد الهاشمی أُسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشیوخ، وفي -

١٨ - الشيخ محمد جمال ابن الشيخ محمد أمير ابن الشيخ حسين المكي<sup>(١)</sup>.

١٩ - الشيخ عبد الله مرداد ابن العلامة الشيخ أحمد أبي الخير مرداد<sup>(٢)</sup>.

---

= العهد السعودي عين عضواً برئاسة القضاء، وله تصانيف، منها: "انتصار الاعتصام" معتمد ككل مذهب من مذاهب الأئمة الأعلام" و"القواعد البرهانية في بيان إفلاط غلام أحمد وأتباعه القاديانية" وغير ذلك من الكتب، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني ألف كتاباً في أسانيديه سماه "المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي"، توفي بعكة المكرمة سنة ١٣٦٧هـ.

(تشنيف الإسماععيل، ص ٣٩٣-٣٩٧). و"سير وترجم... إلخ" ، ص ٢٦٠-٢٦٥).

١ - جمال بن محمد الأمير ابن المفتى المالكية بعكة المحمية العلامة الشيخ حسين المالكي، العالم النبوى الفاضل التحوى النجيب الكامل، ولد بعكة المشرفة في سنة ١٢٨٥هـ، نشأ بها وأخذ من جماعة من أفضال أهلها فجده في الطلب ولازم عمه الشيخ عابد مفتى المالكية، وأخذ عنه المعمول والمنقول، ولازم العلامة الشيخ عبد الوهاب البسرى ثم المكي الشافعى وقرأ عليه في العقول، ولما برع درس بالمسجد الحرام وأفاد وصنف، وتوظب عضواً بدائرة مجلس المعارف ثم عين أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعية من طرف أمير مكة الشريف حسين بن علي، وقد أحازه الإمام المحدث أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمن، توفي عام ١٣٤٩هـ بعكة المكرمة.

(ختصر "نشر النور والزهر" ، ص ١٦٣، و"سير وترجم... إلخ" ، ص ٩٠).

٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد أبو الخير مرداد الحنفي، شيخ الأئمة والخطباء بالمسجد الحرام، ولد بعكة المكرمة سنة ١٢٥٩هـ ونشأ بها، وحفظ "القرآن الكريم" بعوداً، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد بشارة الحالدي، والشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ رحمة الله الكيراني المهندي - مؤسس المدرسة الصولية -، وأجازوه في سنة ١٢٩٣هـ. كانت داره مرجعاً للناس، واشتهر بالزهد والتقوى والتواضع، كان إماماً وخطيباً ومدرساً بالمسجد الحرام، وكان الشيخ عبد الرحمن السراج ينبيه في الإنقاء إذا سافر إلى "الطائف" ، كما أن قضاء الحكمة كانوا يعرضون عليه ما أشكل عليهم فيقتنفهم بحكم الله، توفي -رحمه الله- بعكة المكرمة في سنة ١٣٣٥هـ. (أعلام المكيين للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن معلمى المكي، ٢/٨٥٢).

- ٢٠ - الشيخ حسن العجمي المكي ابن القاضي الشيخ عبد الرحمن، من أولاد العلم الشهير العلامة الكبير الشيخ حسين بن علي العجمي المكي.
- ٢١ - الشيخ السيد سالم بن عيدروس البار العلوى الحضرمي.
- ٢٢ - الشيخ السيد علوى بن حسين الكاف الحضرمي.
- ٢٣ - السيد أبو بكر بن سالم البار العلوى الحضرمي.
- ٢٤ - الشيخ محمد يوسف الأفغاني مدرس بالمدرسة الصولية، (التي أسسها الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندى).
- ٢٥ - الشيخ السيد محمد عمران ابن السيد الجليل أبي بكر الرشيدى المكي.

### العلماء من بلاد العجم

- ١ - حجّة الإسلام محمد حامد رضا خان ابن الإمام أحمد رضا خان الحنفي القادرى، الأكبر<sup>(١)</sup>.
- ٢ - المفتى الأعظم في "الهند" الشيخ مصطفى رضا خان ابن الإمام، الأصغر<sup>(٢)</sup>.
- 
- ١ - حجّة الإسلام محمد حامد رضا ابن الشيخ الإمام أحمد رضا البريلوي الأكبر - قدس سرّهما العزيز - ولد غرة ربيع الأول ١٢٩٢ هـ بمدينة بريلي، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده الكريم، وأسند الفقه الحنفي عن الشيخ العلامة خليل الخربوطى، وأخذ الطريقة القادرية عن نور العارفين الشيخ أبي الحسين أحمد التورى نور الله مرقده.
- وله مصنفات منها: "الصارم الربانى على أسراف القاديانى"، "سد الفرار"، "سلامة الله لأهل السنة من سبيل العناد والفتنة"، حاشية على "ملا جلال"، وغيرها، (ت ١٣٦٢ هـ).
- (مقدمة "الفتاوى الحامدية"، للمترجم له، ص ٤٨ - ٧٩، ملقطاً).
- ٢ - مرجع العلماء والفقهاء، السيد الشيخ المفتى الأعظم في الهند، العلامة محمد مصطفى رضا خان نور الله مرقده - ولد ٢٢ ذي الحجّة ١٣١٠ هـ في يوم الجمعة بريلي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ السيد أبي الحسين التورى - قدس سره -، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده -

- ٣- الشیخ حسن رضا خان شقیق الإمام أَحمد رضا، المُتوسِّط<sup>(١)</sup>.
  - ٤- الشیخ محمد رضا خان شقیق الإمام، الأصغر.
  - ٥- قاضی القضاة في "الهند" الشیخ محمد أَبْجَد علی الأعظمی<sup>(٢)</sup>.
- 

= الكرم السید الإمام أَحمد رضا البریلوی -فَلَس سرہ-، وعنه شقیقہ الأکیر حجۃ الإسلام الشیخ العلامہ السید محمد حامد رضا خان -علیه الرحمۃ والرضوان-، وغيرہما من العلماء، (ت ٤٠٢ هـ).

وله مصنفات، منها: "المکرمة النبویة في الفتاوی المصطفویة"، و"الموت الأحمر"، و"وقعات السنان" وغيرها من الكتب.

- (التعريف بالمصنف من "المکرمة النبویة في الفتاوی المصطفویة"، ص ٢-٣٠، ملقطاً وتعربیاً).
- ١- أَسْتاذ الزَّمَن الشیخ المولانا حسن رضا خان شقیق الفاضل البریلوی، أَنْذَر تعلیم الابتدائیة عن وائله الکرم المولانا نقی علی خان وأَخْبَر الشیخ الإمام البریلوی، ثُمَّ حصل علی الكمال فی الشعر عن فصیح المُلْك داغ الدھلوي فی "رام فور" ، (ت ١٣٢٦ هـ)، له مصنفات، منها: دیوان فی مدح الرسول صَلَّی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم المسماً بـ"ذوق نعمت" ، و"الدین الحسن" ، "انتخاب الشهادة". (مقدمة "ذوق نعمت" ، للشیخ حسن رضا خان، ص ٣-٥، ملقطاً).
- ٢- صدر الشریعة، بدر الطریقة، قاضی القضاة في الهند، الشیخ الإمام الفقیہ الحکیم المفی اَبْجَد علی الأعظمی القادری الرضوی -رحمه اللہ تعالیٰ-، ولد بـ"کھوسی" بمحافظة أَعْظَم جره الهند سنّة ١٣٠٠ هـ، وكان له مهارة تامة في العلوم الإسلامية، لكن له اليد الطولی في الفقه الإسلامي، وهو كان من خلفاء المجدد الإمام أَحمد رضا خان، ويتبحر في الفقه الإسلامي لقبه الإمام أَحمد رضا خان بـ"صدر الشریعة" ، (ت ١٣٦٧ هـ).

له مصنفات كثيرة، منها: "ربیع الشریعة" المسماً بالأردؤیة "بَهار شریعت" لا نظیر له فی الكتب الفقهیة؛ لأنَّه کتاب جمع فیه أَغلب الجزئیات المعتمدة فی الفقه الحنفی، وله مجموعة الفتاوی المسماة بـ"الفتاوی الأجمدیة" ، وله حاشیة علی "شرح معانی الآثار" ، و"التحقيق الكامل فی حکم قوت النوازل" ، "قائم الواهیات من جامع الجزئیات".

("سیرة صدر الشریعة" ، لعطاء الرحمن القادری، ملقطاً).

- ٦ - الشیخ الحدث أَمْهُد أَشْرَف الکجو جوی المندی.

٧ - الحدث الأعظم في "اھنڈ" الشیخ السید محمد الکجو جوی.

٨ - مبلغ الإسلام الشاه عبد العلیم الصدیقی المیری:

٩ - برهان الملة والدین الشیخ برهان الحق الجلیل فوری.

١٠ - ملک العلماء الشیخ ظفر الدین، الیہار (صاحب "صحیح البهاری").

١١ - الشیخ نواب سلطان احمد خان من مدینۃ "بریلی".

١٢ - الشیخ احمد من "بریلی".

١٣ - الشیخ الحافظ یقین الدین من "بریلی".

١٤ - الشیخ الحافظ السید عبد الكریم من "بریلی".

١٥ - الشیخ السید منور حسین من "بریلی".

١٦ - الشیخ السید نور احمد من "بنگلادیش".

١٧ - الشیخ واعظ الدین.

١٨ - الشیخ السید عبد الرشید العظیم آبادی.

١٩ - الشیخ السید الشاه غلام محمد البهاری.

٢٠ - الشیخ السید حکیم عزیز غوث من "بریلی".

٢١ - الشیخ نواب مرزا من "بریلی".

٢٢ - الشیخ السید سلطان الوعاظین عبد الأحد بیلی بیتی المندی.

وغيرهم من العلماء ذوي المكانة العالية والدعاة البارزين، ويزيد عدد خلفائه في الطريقة على مئة خليفة انتشروا في "الهند" و"الباكستان" وفي مشارق الأرض وغارتها. رحمة الله تعالى أجمعين ودامت برకاتهم وفياوضهم.

## أهم مشاغله

قال الإمام نفسه في "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" في النسخة الثانية: "أما فنوني التي أنا بها ولها ورُزقت بحثها شغفًا دونها، فأجد ثلاثة؛ ولنعمت الثلاثة، أول الكلّ وأولى الكلّ وأعلى الكلّ وأغلى الكلّ، حماية جانب سيد المرسلين - صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين - من إطالة لسان كلّ وهابي مهين، بكلام مهين، وهذا هو حسي إن تقبل ربِّي، هذا هو ظني برحمته ربِّي، وقد قال: ((أنا عند ظنِّ عبدي بي))<sup>(١)</sup>، ثم نكایة بقیة المبتدعين من يدعی الدين، وما هو إلا من المفسدين، ثم الإفتاء بقدر الطاقة على المذهب الحنفي المتین المبين، فهذه موئلي وعليها معولى، وما أبرد على صدرِي أن أكون لها وتكون لي، وحسينا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم الولي<sup>(٢)</sup>.

## عقبريّة الإمام في الفقه الإسلامي

لا ريب فيما أنَّ الإمام أحمد رضا القادري كان عبقرىَ الفقه الإسلامي، وأضاف فيه لا يقدرها إلا من طالع كتبه الجليلة، فإنه قد قدم للفقه الإسلامي بحوثه الشعنة الرائعة وتصانيفه العظيمة الفخيمة.

وقد ألف الإمام ثلاثة كتب تقريرياً في الفقه، كلها تدلّ على عبقريته ولياقته، وغزاره علمه، وتکثر معرفته، وسعة اطلاعه، ووفر عشوره على الفقه الإسلامي فعنها: "العطايا النبوية في الفتاوي الرضوية" هذه الفتاوي العظيمة تحتوي على ثلاثين مجلداً كبيراً تقريراً، ولا شكَّ أنها موسوعة الفقه الإسلامي ودائرة العلوم المعرفة. عندما يطالعها

١- "صحيح البخاري"، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كُلَّمَا أَنْهَا﴾ [الفتح: ١٥]، ر: ٧٥٠٥، ٤/٧٤٥.

٢- "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" للإمام أحمد رضا، النسخة الثانية، صـ ٥٧.

العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الإمام النقية، ودقة نظره وبخثه العجيب وتحقيقه المدهش، وقد شغف كثير من علماء العالم بلياقته وعقربيته في الفقه الإسلامي، كما قال محافظ كتب الحرم الشيخ إسماعيل بن خليل المكي متأثراً بعدة أوراق "الفتاوى الرضوية": "والله! أقول، والحق أقول: إنه لو رأها أبو حنيفة النعمان -رحمه الله تعالى- لأقررت عينه، وجعل مؤلفها من جملة الأصحاب" <sup>(١)</sup>.

ومنها: "جد المختار" على "رَدَ المختار" بخمس مجلدات، هذا الكتاب من مآثره التاريخية العظيمة، ومن درر الفقه الغالية يفتخر بها الفقه الإسلامي، وحق له الافتخار بهذا؛ فإنه لم يظهر كتاب إلى الآن على "رَدَ المختار" مثل هذا الكتاب، ولا شك أنَّ هذا كتاب جليل ومعجب عظيم يوضح "رَدَ المختار" الشهير بـ"حاشية ابن عابدين" توضيحاً جميلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، و محل معارضه المغلقة، ويتدفق بالبحوث الوجيزة النادرة والتحقيقات العجيبة الأنique، أحياناً يقدم بحوثاً معجبة وأخرى ينقد "رَدَ المختار" نقداً عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفق بينها، كأنه لم يكن خلاف، ويأتي موضع تردد فيها الترجيح والتصحيح، فيرجح بعضها بالنصوص الصريحة والدلائل القوية، كأنه لم يكن لغير ذلك حق ترجيح وتصحيح، ويلمع من خلال البحوث توقف ذهن المصنف وبريق فكره وتبهر علمه وسعة اطلاعه على المسائل الفقهية، كأنها نصب عينيه وتتبين قوَّة التمييز الترجيح واستخراج الصحيح من بين الأول المختلفة وإيضاح المسألة بالدلائل القوية الجلية، فلهذا كلما جرى قلمه السباق في ميدان البحث والتحقيق لم يكدر يقف على شيء حتى أتى بما له وما عليه.

١- المرجع السابق، كتاب العلامة الجليل السيد إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم المكي، ص-٣٢.

## زيارة الحرمين الشريفين

حجّ الإمام أول مرّة عام ١٢٩٠ هـ مع والده الكريم فلما رأه في المطاف إمام الشافعية في المسجد الحرام الشيخ حسين بن صالح جمل الليل فابتدر بإبداء شعوره قائلاً: "والله! إني لأرى نور الله من هذا الجبين". فطلب منه أن ينقل رسالته في أمور الحجّ "الجوهرة المضيئة" إلى اللغة الأردوية فقلّلها الإمام أحمد رضا، وعلق عليها.

وفي هذه الزيارة تلقى الإمام من الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي والشيخ عبد الرحمن سراج المكي مفتى الحنفية.

وأيضاً حجّ ثانية عام ١٣٢٣ هـ فأعظمه علماء الحرمين الشرفين وأكرمه واستجازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون.

واستفنته بعضهم حول مسائل ذات أهمية فأحاب عنها، ومنها مسألة علم المغيبات للنبي المصطفى -صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومسألة ورق النقد، فألف الإمام في هاتين المسألتين رسالتين، أو لهما: "الدولة المكية بالمادة الغيبة" وثانيهما: "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الراهن"، ألفهما الإمام بدون المراجعة إلى الكتب في "مكة المكرمة".

## مؤلفات الإمام

وتصانيف الإمام أحمد رضا كلها عظيمة الجدوى، كثيرة المنافع، حجة الفوائد، غزيرة المعرف، غاية القيم، ممتلة بالبحوث المفيدة، ذافرة التحقيقات العجيبة، متقدمة المواد النادرة، حاوية المسائل الجديدة، الدالة على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدراته المائة ومواهبه الكبيرة، ولم يختبر الإمام موضوعاً إلا أنه إلى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير، كما سيأتي من الشيخ عبد الله بن محمد صدقة بن زيني دحلان الجيلاني المكي.

وأحبينا أن نذكر بعض كتب الإمام التي ألفها بالعربية أصلًا:

- ١ - "أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقاً على قول الإمام".
  - ٢ - "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة".
  - ٣ - "شمائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر".
  - ٤ - "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراما".
  - ٥ - "الكشف شافيا حكم فونوجرافيا".
  - ٦ - "أزهار الأنوار من صبا صلاة الأسرار" (الصلاحة الغوثية).
  - ٧ - "صيقل الرين عن أحكام مجاورة الحرمين".
  - ٨ - "هادي الأضحية بالشاة الهندية".
  - ٩ - "الصادفة الموحية لحكم جلود الأضحية".
  - ١٠ - "الدولة الملكية بالمادة الغيبية".
  - ١١ - "الفيوضات الملكية لحب الدولة الملكية".
  - ١٢ - "إنباء الحي أن كلامه المصنون تبيان لكل شيء".
  - ١٣ - "حسام الحرمين على منحر الكفر والدين".
  - ١٤ - "فتاوي الحرمين بر جف ندوة المين".
  - ١٥ - "المعتمد المستند على المعتقد المتقد"<sup>(١)</sup>.
  - ١٦ - "جدة الممتاز على رد المحتار" (خمس مجلدات).
  - ١٧ - "الظفر لقول زفر".
  - ١٨ - "الزلال الأنقى من بحر سبة الأنقى".
- 

١- أي: "المعتمد المستند بناء بخاة الأبد": للإمام أحمد رضا خان الماتريدي الحنفي القادرى البريلوي، (١٢٤٠-١٢٧٢هـ)، وهو شرح لـ"المعتقد المتقد" للعلامة فضل الرسول القادرى البدائويني، (١٢٧٩-١٢١٣هـ). ("حياة أعلى حضرة" للشيخ ظفر الدين البهاري، ٢٩٥/٣).

- والآن نذكر لسادتنا القراء أسماء الكتب المنقولة إلى العربية، وإن لم تجد فيها الشر الفتى للإمام ولكن تستفيد كثيراً من أفكاره وإعلامه المهم.
- ١ - "تمهيد الإيمان بآيات القرآن".
  - ٢ - "الفضل الموهبي في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي".
  - ٣ - "الزمرة القمرية في الذب عن الخمرية ("قصيدة الخمرية" لسيّدنا الشّيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه).
  - ٤ - "إقامة القيامة على طاغي القيام لنبيّ هامة".
  - ٥ - "الربدة الركبة لحرير سجود التحية".
  - ٦ - "إعلام الأعلام بأنّ هندوستان دار الإسلام".
  - ٧ - "المبين ختم النبيين".
  - ٨ - "صلات الصفا في نور المصطفى".
  - ٩ - "طرد الأفاغي عن حمى هاد رفع الرفاعي".
  - ١٠ - "الوظيفة الكريمة".
  - ١١ - "حقيقة المرجان لهم حكم الدخان".
  - ١٢ - "قهر الديان على مرتد بقاديان".
  - ١٣ - "محمد خاتم النبيين".
  - ١٤ - "السوء والعقاب على المسيح الكذاب".
  - ١٥ - "الجراز الدياني على المرتد القادياني".
  - ١٦ - "إزاحة العيب بسيف الغيب".
  - ١٧ - "أعلى الإلقاء في تعزية الهند وبيان الشهادة".
  - ١٨ - "كسر السفيه الواهم في إبدال قرطاس الدراهم".

## بعض حواشی الإمام علی الكتب المتدالة

- ١ - حاشية "فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت".
- ٢ - حاشية "الجموی شرح الأشباه والنظائر".
- ٣ - حاشية "میزان الشریعة الکبری".
- ٤ - حاشية "كتاب الخراج".
- ٥ - حاشية "معین الحکام".
- ٦ - حاشية "الهدایة".
- ٧ - حاشية "فتح القدير".
- ٨ - حاشية "بدائع الصنائع".
- ٩ - حاشية "الجوهرة التیرة".
- ١٠ - حاشية "مراقي الفلاح".
- ١١ - حاشية "البحر الرائق".
- ١٢ - حاشية "حاشية الطعطاوی علی الدر المختار".
- ١٣ - حاشية "الفتاوى الهندية".
- ١٤ - حاشية "خلاصة الفتاوی".
- ١٥ - حاشية "الفتاوى السراجية".
- ١٦ - حاشية "جواهر الأنجلاطي".
- ١٧ - حاشية "مجموع الأنھر".
- ١٨ - حاشية "جامع الفصولین".
- ١٩ - حاشية "جامع الرموز".
- ٢٠ - حاشية "تبیین الحقائق".
- ٢١ - حاشية "رسائل الأركان".

- ٢٢ - حاشية "غنية المتملى".
- ٢٣ - حاشية "كتاب الأنوار".
- ٢٤ - حاشية "رسائل العلامة ابن عابدين الشامي".
- ٢٥ - حاشية "فتح المعين".
- ٢٦ - حاشية "الإعلام بقواعد الإسلام".
- ٢٧ - حاشية "شفاء السقام".
- ٢٨ - حاشية "الفتاوى الخانية".
- ٢٩ - حاشية "الفتاوى الخيرية".
- ٣٠ - حاشية "العقود الدرية".
- ٣١ - حاشية "الفتاوى الحدبية".
- ٣٢ - حاشية "الفتاوى الزينية".
- ٣٣ - حاشية "الفتاوى الغياثية".
- ٣٤ - حاشية "الجامع الصغير".
- ٣٥ - حاشية "الفتاوى العزيزية" (بالفارسية).

### بعض رسائل الإمام باللغة الأردوية

- ١ - "النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد".
- ٢ - "النيرة الوضية" شرح "الجوهرة المصيبة".
- ٣ - "الطُّرَّة الرضيَّة" على "النيرة الوضية".
- ٤ - "السنن الأنانية في فتاوى أفريقية".
- ٥ - "أحكام شريعت" (ثلاثة أجزاء).
- ٦ - "رعاية المذهبين في الدعاء بين الخطيبين".

- ٧ "سرور العيد في حل الدعاء بعد صلاة العيد".
- ٨ "تحلي المشكاة لإنارة أسئلة الزكاة".
- ٩ "وصاف الرجيع في بسمة التراویح".

هذه المصنفات كلّها تشهد بأنّه عبقرى الفقه الإسلامي، بل هو إمام فيه، ولنذكر بعض مميّزات مؤلفاته وفتاواه:

### بالإيجاز

- ١- البلوغ إلى نهاية البحث والتحقيق.
- ٢- تظافر الدلائل والبراهين وتعاضدها.
- ٣- تنقية المسائل الكثيرة الغير المقحّمة من الحديثة والقديمة.
- ٤- الإكثار من المراجع والمصادر حتى يزداد عدد المصادر على المثبتين في مسألة واحدة.
- ٥- التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الأقوال المتعارضة.
- ٦- وضع رسوم الإفتاء (وقد صنف فيها عدة رسائل).
- ٧- ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئيات والكلّيات.
- ٨- التنبية على مسامحات الفقهاء الكبار ويعلم ذلك بمراجعة فتاواه و"جدّ المتأخر" و"كفل الفقيه" وغيرها.
- ٩- استنباط الأحكام من الكتاب والسنة وتقديم دلائلها.
- ١٠- استخراج المسائل الحديثة من الأصوليين وعبارات الفقهاء.
- ١١- تقوية المذهب الحنفي بأسلوب جديد.
- ١٢- التعريف بماهية الأشياء وحقائقها ليتضح الحكم الشرعي اتضاحاً كلياً.
- ١٣- الإكثار من صور الجزئيات إلى حدّ لم يبلغها فقيه.

## أولاد الإمام

كان للإمام ولدان أحدهما الأكبر: حجّة الإسلام الشیخ المفتی حامد رضا خان القادری المتوفی عام ١٣٦٢ھ، وثانيها الأصغر: المفتی الأعظم في "الهند" الشیخ مصطفی رضا خان القادری المتوفی عام ١٤٠٢ھ، كان لهما منزلاً عالیاً في العلوم والفنون والإفتاء والسلوك والإرشاد، رحمة الله تعالى وإیانا بهما.

## الدكتوراه في شخصية الإمام

حصل كثير من الباحثین على الدكتوراه على البحوث عن شخصیة الإمام أحد رضا خان في جامعات العالم، وكثير منهم الآن في مراحل تکمیل البحوث، وهذا أنا ذكر بعض التفصیل عنهم:

١. عنوان البحث: فقیہ الإسلام

اسم الباحث: الدكتور حسن رضا خان

اسم الجامعة: جامعة بنتہ بـ "الهند"

عام البحث: ١٩٧٩م.

٢. عنوان البحث: Devotional Islam &

Politics in British India,  
Ahmad Raza Khan berielvi  
and His Movement.  
1870-1920.

اسم الباحث: الدكتور أو شاسانیال

اسم الجامعة: جامعة کولمبیا، "نیویورک"

عام البحث: ١٩٩٠م

٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان، حياته وخدماته  
 اسم الباحث: الدكتور طيب علي رضا  
 اسم الجامعة: جامعة هندو، "بنارس" بـ"الهند"  
 عام البحث: م ١٩٩٣
٤. عنوان البحث: "كنز الإيمان" وترجم القرآن بالأردوية المعروفة،  
 التقابل فيما بينهما  
 اسم الباحث: الدكتور مجید الله القادری  
 اسم الجامعة: جامعة الکراتشی، بـ"الباکستان"  
 عام البحث: م ١٩٩٣
٥. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البریلوی، أحواله وأفکاره  
 وخدماته الإصلاحیة  
 اسم الباحث: الدكتور الحافظ عبد الباری الصدیقی  
 اسم الجامعة: جامعة السند "جامشورو"، بـ"الباکستان"  
 عام البحث: م ١٩٩٣
٦. عنوان البحث: مدح الرسول بالأردوية والفضل البریلوی  
 اسم الباحث: الدكتور عبد النعیم العزیزی  
 اسم الجامعة: جامعة روہیل کند، بـ"بریلی" "الہند"  
 عام البحث: م ١٩٩٤

الشعر في مدح الرسول - صلى الله تعالى عليه وسلم - مولانا أحمد رضا خان	عنوان البحث:
الدكتور سراج أحمد البستوي	اسم الباحث:
جامعة كانفور، بـ "الهند"	اسم الجامعة:
١٩٩٧م	عام البحث:
الخدمات الفقهية لمولانا أحمد رضا خان	عنوان البحث:
الدكتور أنور خان	اسم الباحث:
جامعة السند بـ "جامشورو" ، "الباكستان"	اسم الجامعة:
١٩٩٨م	عام البحث:
تصوّر حب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عند الإمام أحمد رضا	عنوان البحث:
الدكتور غلام مصطفى نجم القادری	اسم الباحث:
جامعة میسور بـ "الهند"	اسم الجامعة:
٢٠٠٣م	عام البحث:
أحوال الإمام أحمد رضا وخدماته الأدبية	عنوان البحث:
الدكتورة آنسة آری المظہری	اسم الباحث:
جامعة السند، بـ "الباكستان"	اسم الجامعة:
١٩٨١م	عام البحث:

١١. عنوان البحث: لغة الإمام أحمد رضا بالعربية وخدماته الأدبية  
 اسم الباحث: الدكتور محمود حسين البريلوي  
 اسم الجامعة: جامعة المسلم بـ "علي جره"، "المهد"  
 عام البحث: ١٩٩٠
١٢. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البريلوي، الحنفي وخدماته  
 العلمية والأدبية  
 اسم الباحث: الدكتور الحافظ محمد أكرم  
 اسم الجامعة: الجامعة الإسلامية بكاولفور، "الباكستان"  
 عام البحث: ١٩٩٠
١٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي (رسالة  
 ماجستير)  
 اسم الباحث: السيد مشتاق أحمد الشاه الأزهري  
 اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشريف  
 عام البحث: ١٩٩٧
١٤. عنوان البحث: الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي، شاعراً عربياً  
 (رسالة ماجستير)  
 اسم الباحث: الدكتور متاز أحمد السديدي  
 اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشريف

عام البحث:

١٩٩٩ م

١٥. عنوان البحث:

(رسالة ماجستير)

السيد عتيق الرحمن الشاه

اسم الباحث:

الجامعة الإسلامية العالمية، "إسلام آباد"

اسم الجامعة:

م ٢٠٠٣

عام البحث:

وغير ذلك كثير من الباحثين الذين يكتبون عن الإمام ولكن لا نستطيع أن  
نذكر أسمائهم في مقالتنا هذه المختصرة.

### المراكز البحوثية في شخصية الإمام

الحمد لله على إحسانه أنه يوجد في يومنا هذا كثير من المراكز البحوثية عن  
شخصية الإمام، فمن يريد البحث عنه فليرجع إليها ويستفيد منها جدًا ولنذكر أسماء  
بعض المراكز البحوثية:

١ - "المكتب العلمي": بكراتشي-الباكستان

جوال: ٩٢-٣٠٠٢٠٤٨٠٨٨

إيميل: [aslamraza25@hotmail.com](mailto:aslamraza25@hotmail.com)

٢ - الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا:

٢٥ يابان مينشن، رضا (ريكل) جوك، صدر "كراتشي".

هاتف: ٩٢٢١-٧٧٢٥١٥٠ / الفاكس: ٩٢٢١-٧٧٣٢٣٦٩

إيميل: [marifraza@hotmail.com](mailto:marifraza@hotmail.com)

٣ - مؤسسة رضا:

الجامعة النظامية الرضوية، بـ "لاهور" "الباكستان"

هاتف: ٩٢٤٢-٧٦٦٥٧٧٢/٧٦٥٧٣١٤

٤ - المجمع الإسلامي:

الجامعة الأشرافية، مباركفور، "أعظم جرد". بوبى، الهند.

إيميل: [aljamiyatulashrafia@rediffmail.com](mailto:aljamiyatulashrafia@rediffmail.com)

٥ - رضا أكادمي:

٢٦ / كامبيكير إستريت "مبائي"، الهند.

٦ - مركز أهل السنة برّكات رضا:

شارع إمام أحمد رضا، فور بذر "غحرات" ، الهند.

اعتراف علماء العالم بتفقه الإمام وتجديده

قد طار صيت علمه وفضله في كثير من أقطار آسيا والعرب وأفريقيا، وتأثر به عدد كبير من علماء العالم تأثراً غير قليل وأعجبوا به إعجاباً كبيراً وأشادوا بتفقهه وأمامته وتجديده، فنقدم بعض انفعالاتهم وكل ما هم المنوّهة بهذا الإمام العظيم.

## ١- يقول الدكتور إقبال الشاعر الشهير:

"لم يظهر فقيه طباع ذكيّ مثله (أي: الإمام أحمد رضا البريلوي) في عهد "المهد" الأخير، وليسرأي هذا إلاّ بعد ما طالعت فتاواه، وتشهد فتاواه بذكائه وفطانه وجودة طبيعته وكمال تفقّهه وتبحره العلميّ في العلوم الدينية شهادةً عادلةً، وعند ما يقيم مولانا أحمد رضا الفاضل البريلوي رأياً يقوم عليه بالعقوبة، ولا شكّ أنه لا يُظهر رأيه إلاّ بعد تفكيره العميق وخوضه الطويل؛ لأجل ذلك لا يحتاج إلى الرجوع والتبديل في فتاواه وقضائه الشرعي، ولم يرجع الإمام عن أيّ مسألة وفتوى طول حياته، ذلك فضل الله يؤتى من يشاء والله ذو الفضل العظيم".

## ٢- ويكتب الطيب عبد الحفي

الأمين العام سابقاً لندوة العلماء لكتشو (والد أبي الحسن علي الندوى الأمين العام لندوة العلماء) في "نرفة الخواطر":

"يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئيات يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدارهم" الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف<sup>(١)</sup>".

وقد كان الإمام الفاضل البريلوي تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مررتين، مرتّة أوان شبابه مع والده الجليل مولانا نقى علي -رحمه الله تعالى- سنة ١٢٩٥هـ الموافقة ١٨٧٨م، وأخرى عام ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م.

وقد لقى الإمام في سفره حفاوة باللغة وترحيبات حارة ونال تقديرًا وتوقيرًا من علماء الحرمين الكريمين لا يقدرها أحد إلاّ من يطالع كتبه "الدولة المكية" (١٣٢٣هـ/١٩٠٦م) وغيرها من الكتب.

١- "نرفة الخواطر"، ر: ٣٢، المفتى أحمد رضا خان البريلوي، ٥٢/٨.

وقد صنف الإمام خالل إقامته بالحرمين الكريمين كتاباً قيمة هامة ثمينة بمحديّة  
كما يحرر عبد الحفيظ المذكور:

"سافر (الإمام) أحمد رضا البريلوي (إلى الحرمين الشريفين عدة مرات)، وذاكر  
علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهية والكلامية، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته  
بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغزاره  
علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه"<sup>(١)</sup>.

### ٣- ويصور حضرة الشيخ مولانا محمد كريم الله المهاجر

صورة الإكرام والتوقير الذي ناله من علماء "المدينة المنورة":

"إنّي مقيم بالمدينة الأمينة منذ سنين ويأتياها من الهند ألف من العالمين فيهم  
علماء وصلحاء وأتقياء، رأيتهم يدورون في سكك البلد لا يلتفت إليهم من أهلها أحد،  
وأرى العلماء الكبار العظام إلينك مهرعين، وبإجلال مسرعين، ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله ذو الفضل العظيم"<sup>(٢)</sup>.

وكان أرسل بعض أوراق "الفتاوى الرضوية" إلى الشيخ إسماعيل خليل محافظ كتب  
الحرم، فحرر انطباعاته في رسالة رقمت في ١٦ من شهر ذي الحجّة ١٣٢٥هـ-  
١٩٠٧م:

"تفضّل علينا سيدنا بعدة أوراق من فتاواه من أنموذجنا نرجوا الله -عز وجلّ  
شأنه- أن يسهل ويقارب بكم الأوقات لإتمامها في أقرب حين، فإنّها حرّية بأن يعنيها

١- المرجع السابق، ٤٩، ٥٠، ملتقطاً.

٢- "الإجازات المتنية لعلماء بكة والمدينة"، مقدمة، ص ٣٠.

- جعلها الله تعالى لكم ذخراً ل يوم المعاذ -، والله! أقول، والحق أقول: إله لو رأها أبو حنيفة النعمان لأقررت عينه وجعل مؤلفها من جملة الأصحاب<sup>(١)</sup>.

#### ٤- ورقم الشيخ إسماعيل خليل حافظ كتب الحرم المكي:

"شيخنا العلامة المحدث، شيخ الأساتذة على الإطلاق، المولوي الشيخ أحمد

رضا... إلخ"<sup>(٢)</sup>.

#### ٥- وسطر الشيخ محمد سعيد باصصيل<sup>(٣)</sup> مفتى الشافعية

وشيخ العلماء بمكة المحمية بعد ما قرّظ كتاب الإمام أحمد رضا:

"هذا ما تيسّر لي من نصرة هذا الإمام الكامل"<sup>(٤)</sup>.

---

١- المرجع السابق، كتاب العلامة الجليل السيد إسماعيل خليل حافظ كتب الحرم، ص ٣٢.

٢- "الدولة المكية"، تقرير الشیخ إسماعيل بن خليل، ص ١٣٨.

٣- محمد سعيد باصصيل الحضرمي المكي الشافعی، مفتی الشافعیة وشيخ العلماء بمکة المكرمة، ولد بها عام ١٢٤٥ھ، وتلقى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيد احمد بن زيني دحلان وتخرج على يديه ،أخذ عن الشیخ رحمة الله الكیرانوی أيضًا، ثم تصدر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه الشیخ عبد القادر المنذلی وغیره، عین أمینا، ثم توّلی الافتاء، توفي -رحمه الله- بمکة المكرمة سنة ١٣٣٠ھ. ("سیر و تراجم "... إلخ لعمر عبد الجبار المکی، ص ٢٤٤، و "نثر الدرر" للشیخ عبد الله غازی المهاجر المکی ص ١-٥).

٤- "الدولة المكية"، تقرير الشیخ محمد سعيد باصصيل، ص ١٤٢.

٦- وحرر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج مفتى الحنفية بـ "مكة الحميّة":  
 "أما بعد: فله الحمد - جلّ وعلا - قد أوجد العلماء في الأعصار والأمسار، وجدد  
 حكم الدين، وأودع في قلوبهم من الأسرار والأنوار، ما أوزعت به نفوسهم تمام التبيّن،  
 وضمائرهم كمال التحقيق واليقين، وإنّ منهم العلامة الفهّامه المهام والمعدة الدرّاكه،  
 ألا! إله ملك العلماء الأعلام الذي حقق لنا قول القائل الماهر: "كم ترك الأول  
 للآخر" <sup>(١)</sup>.

٧- وكتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلي المكي:  
 "صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطّلاعه وغزاره مادّته وطول باعه، الإمام  
 الذي ما ترك باباً مغلقاً إلا فتح صياصيه، ولا أمراً مشكلاً إلا أوضح مبانيه، جناب  
 الأستاذ الفاضل والممام الكامل" <sup>(٢)</sup>.

٨- وحبر السيد حسين بن العلامة السيد عبد القادر الطرابلسي:  
 "العلامة النحرير، والفهمة الشهير، حامي الملة الحمدية الظاهرة، وبحمد الله المثلثة  
 الحاضرة، أستاذنا وقدوتي مولانا الشيخ أحمد رضا" <sup>(٣)</sup>.

٩- وسجل السيد أحمد علي المهاجر في "المدينة المنورة":  
 "الحق المدقق العلامة الفهّامه الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيره، والتأليفات  
 الكثيرة، بمداد المثلثة الحاضرة، شيخنا وأستاذنا مولانا المولوي أحمد رضا... إلخ" <sup>(٤)</sup>.

١- المرجع السابق، تقرير الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج، ص ١٤٣.

٢- المرجع السابق، تقرير الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان، ص ١٥١.

٣- المرجع السابق، تقرير الشيخ حسين بن عبد القادر الطرابلسي، ص ١٧٠.

٤- المرجع السابق، تقرير الشيخ أحمد علي الهندي الرامفورى، ص ١٧٩.

**١٠ - ورقم الشيخ كريم الله المهاجر في "المدينة المنورة":**  
الإمام الهمام الححقق المدقق سيدي وملادي مجدد هذا الزمان، عبد المصطفى  
ـ فداء روحي وقلبي - مولانا محمد أحمد رضا خان، سلمه الله الختان المثان<sup>(١)</sup>.

**١١ - وقال العلامة موسى علي الشامي الأزهري الأحمدي:**  
إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها المؤيد لنور قلوبها ويقيتها الشيخ أحمد  
ـ رضا... إلخ<sup>(٢)</sup>.

**١٢ - وكتب الشيخ أحمد الخياري**  
خادم العلوم والطريقة بحرم سيد الخلقة:  
ـ وهو إمام المحدثين وحسام رقاب الملحدين، وحيد الزمان وفريد الأولان مولانا  
ـ الكامل السيد أحمد رضا... إلخ<sup>(٣)</sup>.

**١٣ - وخط العلامة يوسف إسماعيل النبهاني:**  
ـ الإمام العلامة الشيخ أحمد رضا... قرأته (أي: الدولة المكية) من أوله إلى آخره،  
ـ فوجده من أفعى كتب الدينية وأصدقها هجة، وأقواها حجة، ولا يصدر مثله إلا عن إمام  
ـ كبير علامة تحرير فرضي الله عن مؤلفه وأرضاه... إلخ<sup>(٤)</sup>.

- 
- ١ - المرجع السابق، تقرير الشيخ محمد كريم الله المهاجر المدني، صـ ٢٠١.
  - ٢ - المرجع السابق، تقرير الشيخ موسى علي الشامي، صـ ٢٠٤.
  - ٣ - المرجع السابق، تقرير الشيخ أحمد الخياري، صـ ٢٠٩.
  - ٤ - المرجع السابق، تقرير الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني، صـ ٢١٢.

#### ١٤ - وقال مولانا السيد محمد عثمان القادري:

"فريد الدهر، ووحيد العصر، الفاضل الكامل، العالم العامل، قامع البدعة، ناصر السنة، الحق المدقق، الإمام المهام لهذا الزمان مولانا الحاج سيدى محمد أحمد رضا... إلخ"<sup>(١)</sup>.

#### ١٥ - وقال مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان<sup>(٢)</sup>:

"زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان، واحد الدهر والأوان الذي شهد له علماء البلد الحرام بأنه السيد الفرد الإمام"<sup>(٣)</sup>.

-١- المرجع السابق، تقرير الشیخ محمد عثمان القادری الحیدرآبادی، ص ٢٣١.

-٢- عبد الرحمن بن المرحوم العلامة أحمد الدهان بن أسعد الحنفي المكي العام العلامة، ولد بمكة المشرفة سنة ١٢٨٣هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن الحميد وجروده، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام، وشرع في طلب العلوم، فقرأ على الشیخ رحمة الله المهندي في النحو والتوكيد والفقه وأصوله والتفسیر والحدیث والمعانی والبيان وغير ذلك، وحضر درس الشیخ عبد الحمید الداغستاني في "جامع الترمذی"، وقرأ على الشیخ حضرة نور محمد البشاوري ولازمه ملازمة كبيرة، وتوظف بمدرسة الشیخ رحمة الله المذکور لیعلم الطلبة بها، فلبث فيها سنتين، وقام بالوظيفة أحسن قیام، ونفع على يده كثير من التلامذة، ثم جعل من جملة العلماء الموظفين بالمدرسة بالمسجد الحرام من طرف أمیر مکة الشیریف حسین، فتتصدر للتدريس به، وعرضت عليه نیابة القاضی بالمحكمة الشرعیة وغيرها من الوظائف المتعلقة بالحكومة، وهو صالح دین صاحب تواضع ومحمول منفرد عن الناس لا يرغب مخالطتهم، توفی ليلة السبت الثاني عشر من ذی القعده سنة ١٣٣٧هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، ص ٢٤٢، و "سیر وترجم... إلخ"، ص ١٦٢).

-٣- "حسام الحرمين"، تقریر الشیخ عبد الرحمن الدهان، ص ١١٨.

## ١٦ - وقال مولانا الشيخ عابد بن حسين<sup>(١)</sup>:

"لما وفق الله لإحياء دينه القويم في هذا القرن ذي الفتن والشرّ العميم، من أراد به خيراً من ورثة سيد المرسلين، سيد العلماء الأعلام، فخر الفضلاء الكرام، وسعد الملة والدين أحمد السير والعدل الرضا في كلّ وطر العالم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا"<sup>(٢)</sup>.

## ١٧ - وقال الشيخ ضياء الدين أحمد المهاجر المديني:

"إمام أهل السنة، مجده الدين والله، وحيد العصر، فريد الدهر، الإمام الهممam العلامة الشاه عبد المصطفى أحمد رضا - قدس سره -، كان مجده هذا القرن بالحق عباد الإسلام في الواقع ومحافظ السنة كان سيدنا "أعلى حضرة" عظيم البركة بطلاً جليلاً بأوصافه الدينية وخدماته العلمية وتأثيره التجددية العظيمة"<sup>(٣)</sup>.

---

١- محمد عابد بن حسين بن إبراهيم الأزهري المالكي، ولد بمكة سنة ١٢٧٥هـ، درس عند الشيخ رحمة الله الكيراني شيخ الإسلام أحمد بن زيني دحلان وغيرهما، ولي الإفتاء بمكة، وكان مدرّس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه العلوم أخوه الشيخ محمد علي المالكي، والشيخ السيد عباس المالكي، وحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي، وله مؤلف "هداية الناسك إلى توضيح المنسك" ورسالة في التوسل، وغير ذلك من الكتب، توفي عام ١٣٤٠هـ أو ١٣٤١هـ.

(الأعلام" للزركلي، ٢٤٢/٣، وأعلام الحجاز" للشيخ محمد علي المغربي، ٣٤٧/٣-٣٥٤، و"سير وترجم" ... إلخ، ص ١٥٢).

٢- "حسام الحرمين" ، تقرير الشيخ عابد بن حسين المالكي، ص ١٠٣.

٣- "المقالة" في يوم رضا.

١٨ - الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي:  
"العلم العلامة المفرد، والسيد الحبر الأحمد، شيخنا الشيخ أحمد رضا خان"<sup>(١)</sup>.

### ١٩ - الشيخ محمد مختار عطارد الجاوي:

"سلطان العلماء الحقّيين في هذا الزمان، وأنّ كلامه حقّ صراح، فكأنّه من  
معجزات نبينا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أظهره اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِ هَذَا الْإِمَامِ، وَهُوَ سَيِّدُنَا  
وَمَوْلَانَا، خاتمة الحقّيين وعمدة العلماء السنّيين، سيدِي أَحْمَد رَضَا خَان مَتَّعَنَا اللَّهُ بِيَقَائِهِ  
وَرَحْمَاهُ مِنْ جَمِيعِ مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءً، وَحَشَرَهُ اللَّهُ إِيَّا نَا فِي زَمَرَةِ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ"<sup>(٢)</sup>.

### ٢٠ - الشيخ علي أحمد المحضار:

"إنّي قد نظرت في هذه الرسالة نظر تأمل وإمعان، فألفيتها في غاية من الحسن  
والتحقيق والإتقان، كيف لا؟ وهي جمع من أغاث اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ في هَذَا الزَّمَانِ،  
العلامة الكامل الشیخ الفاضل أَحْمَد رَضَا خَان"<sup>(٣)</sup>.

### ٢١ - الشيخ عبد الحميد بن محمد العطار:

"العلامة المدقق، الدرّاكفة الحقيقة، المولى المتمام، أَحْمَد رَضَا خَان، أحد مشاهير  
علماء الهند الأعلام"<sup>(٤)</sup>.

١ - "الدولة المكية"، تقرير الشیخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالکي، صـ١٥٨.

٢ - المرجع السابق، تقرير الشیخ محمد مختار بن عطارد الجاوي، صـ١٦٦.

٣ - المرجع السابق، تقرير الشیخ علي بن أحمد المحضار، صـ١٨١.

٤ - المرجع السابق، تقرير الشیخ عبد الحميد بن محمد العطار، صـ٢٢٤.

٢٢ - الشيخ السيد يوسف عطاء البغدادي:

"مولانا الفاضل صاحب العرفان، سيدي الشيخ أحمد رضا خان القادري"<sup>(١)</sup>.

٢٣ - الشيخ محمد أمين سعيد الدمشقي:

"العلامة الكبير، والفهمة الشهير، الألمي المحقق، اللوذعي المدقق، الشيخ أحمد رضا خان... إلخ"<sup>(٢)</sup>.

٤ - الشيخ محمد الدمشقي:

"مرشد السالكين الملحوظ بعناية المعيد المبدى العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خان الهندي البريلوي، أسكنه الله تعالى الجنة بفضله وكرمه، أمين"<sup>(٣)</sup>.  
كما أقرّ هؤلاء العلماء من العالم الإسلاميّ بعقربيته وإمامته وتجديده، اعترف جلّ علماء أهل السنة في "الهند" و"الباكستان" عن عبقربيته وإمامته وتجديده.  
ومن يزيد الأكثر فليرجع إلى التقارير الط-Julilah في "الدولة المكّية" و"حسام الحرمين" و"الصوارم الهندية".

### وفاة الإمام

ارتحل هذا الإمام إلى رحمة الله في ٢٥ في صفر المظفر ١٩٢١/٥١٣٤٠ م وقت صلاة الجمعة أوان قول المؤذن: "حي على الفلاح" ببلدة "بريلي". لقد صدق من قال:

١- المرجع السابق، تقرير الشیخ السید یوسف عطاء البغدادی، ص ٢٣٠.

٢- المرجع السابق، تقرير الشیخ محمد أمین سوید الدمشقی، ص ٢٣٥.

٣- المرجع السابق، تقرير الشیخ محمد الدمشقی، ص ٢٣٩.

"موت العالم موت العالم" ولكن هذا المرتحل لم يكن عالماً فقط، بل كان عبقرى الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة، فترك فراغاً لا يملأ، ويستمر الفراغ إلى الآن. وكان الإمام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله بخمسة أشهر في رمضان سنة ١٣٣٩هـ من هذه الآية: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِعَائِنَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان: ١٥] فجزاهم الله تعالى عنّا وعن جميع المسلمين، أمين بجاه النبي الأمين وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكرم التسليم.

خادم العلم والعلماء

محمد أسلم رضا

## الملحقات

### الصفحة

### الفهارس

فهرس الآيات القرآنية .....	٤٧
فهرس الأحاديث والآثار .....	٤٨
فهرس الأعلام المترجمة .....	٤٩
فهرس الكتب المترجمة .....	٥١
فهرس المحتويات .....	٥٢
فهرس المصادر .....	٥٤

## فهرس الآيات القرآنية

الآية		رقمها	الصفحة	السورة
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُوًا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا		٥٦	٤	الأحزاب
أُولَئِكَ كَيْتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَارِبَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ		١٥	٤٥	الإنسان
الْمَحَادِلَةُ		٢٢	٧	المجادلة

# فهرس الأحاديث والآثار

الصحيفة

الحديث

٢٢ ..... أنا عند ظن عبدي بي ..

## فهرس الأعلام المترجمة

الصفحة	الاسم
١٠	آل الرسول: انمار هروي
١٨	أحمد: أبو الحسن مرداد
١٢	أحمد بن زيني دحلان: المكي
١٦	أسعد بن أحمد الدهان
١٦	إسماعيل خليل: حافظ كتب الحرم
٢٠	أبجد علي الأعظمي: قاضي القضاة: الفقيه الأعظم في الهند
١٨	جمال بن محمد بن حسين
١٩	حامد رضا خان: القادری: حجة الإسلام
٢٠	حسن رضا خان: أستاذ الزمن
١١	أبو الحسين: التوري
١٣	حسين بن صالح: جمل الليل: المكي
١٢	رضا علي خان: المفتی: الأفعانی
١٥	صالح كمال

٤٢	..... عابد بن حسين: المالكي
٤١	..... عبد الرحمن الدهان
١٢	..... عبد الرحمن: سراج المكى
١٣	..... عبد العلي: الرامفورى
١٤	..... عبد القادر توفيق: الشلبي: الطرايسى: الحنفى
١٧	..... علي بن حسين: المالكي
١٧	..... محمد المرزوقي: أبو حسين
٣٨	..... محمد سعيد باصيل
١٩	..... مصطفى رضا خان: المفتى الأعظم في الهند
٦	..... نقى علي خان القادري: رئيس المتكلمين

## فهرس الكتب المترجمة

الصفحة	الكتب
١٤	الجامع الرضوي = صحيح البهاري: لظفر الدين البهاري .....
٢٢	الفتاوى الرضوية: للإمام أحمد رضا خان.....
٢٥	المعتمد المستند بناء نجاة الأبد: للإمام أحمد رضا خان.....

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	تعريف الإمام.....
٥	أسرة الإمام .....
٦	ولادة الإمام ونشأته .....
٧	تسمية الإمام .....
٧	تعليم الإمام وقوه ذاكرته .....
٨	تبحر الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها .....
١٠	مذهب الإمام .....
١٠	البيعة والخلافة.....
١٢	مشايخ الإمام .....
١٤	تلמידذة الإمام وحلفائه.....
١٥	من علماء العرب .....
١٩	العلماء من بلاد العجم.....
٢٢	أهم مشاغله.....

٢٢	..... عبرية الإمام في الفقه الإسلامي
٢٤	..... زيارة الحرمين الشريفين
٢٤	..... مؤلفات الإمام
٢٧	..... فهرس بعض الحواشي للإمام على الكتب المتداولة
٢٨	..... بعض رسائل الإمام باللغة الأردوية
٣٠	..... أولاده
٣٠	..... الدكتوراه في شخصيته
٣٤	..... المراكز البحوثية في شخصيته
٣٥	..... اعتراف علماء العالم بتفقه الإمام وتجديده
٤٤	..... وفاة الإمام

## فهرس المصادر

- الإنجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، الإمام أحمد رضا القادرى الهندى (ت ١٣٤٠هـ)، لاهور: مؤسسة رضا ٢٠٠٣، ط. ٣.
- تشريف الإسماع بشيوخ الإجازة والسماع، الشيخ محمد سعيد مدوح، القاهرة: دار الشباب ١٤٠٣هـ.
- الجامع الرضوى، ظفر الدين البهارى (ت ١٣٨٢هـ)، حيدر آباد: مكتبة قاسمية بر كاتية.
- الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق جميل العطار، بيروت: دار الفكر.
- حياة أعلى حضرة، ظفر الدين البهارى (ت ١٣٨٢هـ)، بمباي: رضا أكاديمى ٢٦ كامبير إستريت ٢٠٠٣، ط. ١.
- الدليل المثير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآلـه وسلم، العلامة السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي، مكة المكرمة: مكتبة المكـة ١٩٩٧م.
- الدولة المكـة بالمادة الغـبية، الإمام أحمد رضا القادرى الهندى (ت ١٣٤٠هـ)، لاهور: مؤسـسة رضا ٢٠٠١، ط. ١.
- ذوق نعمـت، حسن رضا خان (ت ١٣٢٦هـ)، كراتشي: ضيـاء الدين بيليكـيشـنـز ١٩٩٢.
- سيرة صدر الشـريـعـة، محمد عـطـاء الرـحـمـن القـادـرـى، لـاهـور: مـكتـبة أعلى حـضـرة ٢٠٠٢.
- صـحـيق البـخارـى، الإمام محمد بن إـسـمـاعـيل البـخارـى (ت ٢٥٦هـ)، كـراتـشـى: قدـيـمى كـتبـ خـانـهـ.
- الـصـحـيق البـهـارـى = الجـامـع الرـضـوـىـ.
- الفتاوى الحامدية، الشيخ حامد رضا بن الإمام أحمد رضا (ت ١٤٠٢هـ)، لاهور: زاوية بيلـشـرـزـ ٢٠٠٤ـ.
- الفضل المـوـهـيـ في معـنى إـذـا صـحـ الحـدـيـثـ فـهـوـ مـذـهـيـ، الإمام أحمد رضا المـنـدـىـ (ت ١٣٤٠هـ)، لـاهـور: مـركـزـيـ مجلسـ رـضاـ.

فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحفيظ بن عبد الكبير الكتاني، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦.

مجلة معارف رضا السنوية: كراتشي: الإدارية لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٩٨٩ / ١٤١٥.

المختصر من كتاب "نشر النور والزهر في ترجم أفضليّة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" للشيخ عبد الله مرداد (ت ١٣٤٣هـ)، جدة: عالم المعرفة ١٩٨٦م، ط ٢. المكرمة النبوية في الفتاوى المصطفوية، مصطفى رضا (ت ١٤٠٢هـ)، لاہور: شییر برادرز. من عقائد أهل السنة، عبد الحکیم شرف القادری، لاہور: منظمة الدعوة الإسلامية ١٩٩٥، ط ١.

نرفة الخواطر وبمحجة المسامع والنوااظر، عبد الحفيظ الندوی (ت ١٣٤١هـ)، ملتان: طیب اکادمی ١٩٩٢.

هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٢م.

## الإمام

محمد أحمد رضا خان علم من

الأعلام الذين لا يوجد الزمان بأمثالهم إلا

في الندرة، ذلك أنه شاعر رفيع الطبقة، وكاتب

وخطيب وداعية إسلامي رفيع القدر، إضافة إلى أنه

فقيه إمام له من المؤلفات كثير وكثير.

والمنظومة السلامية أشهر مدحه نبوية في اللغة الأردية، ولها

عظيم الشهرة عند المسلمين في شبه القارة الباكستانية

الهنديّة وكثير من الدول الإسلامية غير العربية التي تجاورها. إنها

تنشد بعد صلاة الجمعة في تلك البلاد على الدوام ولها عند العلماء

وغير العلماء منزلة لا تسامي، فقد ترجمت إلى كثير من اللغات

الشرقية وكذلك إلى الإنجليزية، وتولى شرحها ودراستها علماء وأدباء

من غير العرب. وهذه ترجمة لها إلى الشعر العربي مع شروح مفصلة

وتقدمة مستفيضة في التعريف ب أصحابها الإمام الفقيه الشاعر

مولانا محمد أحمد رضا خان، كما عقدت فيها المقارنة بينها

وبين بردة الإمام البوصيري. وبين أصحابها والعلامة محمد

أقبال الذي عايش شاعرها.

وهذا الكتاب إثراء وفيه للمكتبة العربية الإسلامية،

وتعريف للقارئ العربي بما لم يعرف من

التراث الإسلامي المجيد.